من فقه

صلة الرحم

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

١ تعريفُ الرّحِم

الرّحِمُ: اسمٌ جامعٌ لكلّ ذي رحمٍ من الأقارب يجمع بينهم نَسَبٌ من غير تفريق بين محرم أو غير محرم ، والرَحِمُ المَحرَمُ : كلّ شخصين بينهما رابطةٌ لو فرض أحدُهما ذكرا والآخرُ أنثى لم يحل لهما أن يتناكحا كالآباء والأمّهات والإخوة والأخوات والأجداد والجدّات ، والأولاد وأولادهم والأعمام والعمّات والأخوال والخالات .

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢ تعريف صلة الرّحم

قال السفّاريني في غذاء الألباب (273/1):

(المرادُ بصلة الرّحم ؛ موالاتُهم ومحبّتُهم أكثرُ من غيرهم لأجل قرابتهم ، وتأكيدُ المبادرة الى صُلحهم عند عداوتهم ، والاجتهاد في إيصالهم كفايتهم بطيب نفس عند فقرهم ،والاسراعُ الى مساعدتهم ومعاونتهم عند حاجتهم ، وتقديمهم في إجابة دعوتهم ، والتواضع معهم ومداومة مودّتهم ونصحهُم في كل شؤونهم ، والبداءةُ بهم في الدعوة والضيافة قبل غيرهم ، وإيثارُهم في الصدقة والاحسان على من سواهم)

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٣ حكم صلة الرّحم وفضائلُها

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

قال القرطبيُّ: (اتّفقت المِلّةُ على أنّ صلةَ الرّحِمِ واجبةٌ ، وأنّ قطيعتها محرّمةٌ) الجامع لأحكام القرآن (6/5)

أمّا فضائل صلة الرّحم في الدنيا والآخرة :

1- أنّها تقوّي الروابط الأسريّة بين الأقارب،

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ (تعلّموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم، فإن صلة الرّحِم : محبّةٌ في الأهل ، مثراةٌ في المال ، مَنسأةٌ في الأثر) رواه أحمد والترمذي

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٤ تتمّة فضائل صلة الرّحم

2- أنّها توسّعُ في الأرزاق وتزيد في الأعمار :
قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ (مَن سرّه أن يُبسط له في رزقه ، وأن يُنسأَ له في أثره ، فلْيصلْ رحمه) متفق عليه ، وزيادة العمر زيادةٌ حقيقيّة وهي بالنسبة لعلم المُوكّلِ بالعمر من الملائكة ، وليس ماهو بالنسبة لعلم الله تعالى فلا تقديم في العمر ولا تأخير.

3- أنّ الله يصلُ من وصل رحمه : أي يصله بالخير والرّضا والمعونة على كل محبوب

4- أنّ صلةَ الرّحم سببٌ لدخول الجنّة

5- إنّ صلة الرّحم فيها طاعةٌ لله وتحصيلٌ لمرضاته وفيها زيادة في الأجر.

من فقه
صِلَةُ الرَّحِمِ

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٥ الأسباب المعينة على صلة الرّحم

1- الإخلاص بأن تكون الصلةُ خالصة لوجهه
2- الإستعانة بالله وطلبُ التوفيق منه
3- التّفكّر في فضائل وثمرات صلة الرّحم
4- مقابلةُ إساءة الأقارب بالإحسان والصبرُ على مسيئهم ، وقبول أعذارهم
5- بذلُ المستطاع لهم من الخدمات
6- تركُ التّكلّف مع الأقارب ورفع الحرج عنهم وتجنّب الشدّة في عتابهم
7- تحمّلُ عتابهم وحسنُ الظنّ بهم
8- الإعتدال في المُزاح معهم وتجنّب الخصام والجدال العقيم معهم
9- تدوين أسمائهم وأرقامهم للتواصل معهم ، واللقاء بهم شهريّا
10- السعي الى إصلاح ذات البين

من فقه

صِلة الرّحم

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٦ من عقوبات قطيعة الرّحم

من فقه

صِلة الرّحم

1- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلّم (مامن ذنبٍ أجدرَأن يُعجّلَ اللهُ لصاحبه العقوبة في الدنيا مع مايدّخرُ له في الآخرة من ؛ البغي وقطيعة الرّحم) رواه أحمد و ابو داوود والترمذي وغيرهم ، فقاطع الرّحم إن لم يتبْ يعاقب في الدنيا والآخرة

2- إن قاطع الرّحم عاصٍ لله تعالى ، مرتكبٌ كبيرة من كبائر الذنوب ، إن مات عليها بغير توبة فحكمه في الآخرة حكم مرتكب الكبيرة

3- إنّ قطيعة الرّحم سببٌ لمنع دخول الجنّة ، قال رسول الله صلى الله عليه وَسَلّم (لا يدخلُ الجنّة قاطعٌ ، قال سفيان : قاطع رحم) متّفق عليه ، فإذا كان لا يستحلّ ذلك فلا يدخلها في أول الأمر مع السّابقين

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٧ أسباب قطيعة الرّحم (أ)

من فقه

صِلة الرّحم

1- الجهلُ بالحكم الشرعيّ لقطيعة الرّحم والجهلُ بعو اقب القطيعة في الدنيا والآخرة

وكذلك الجهلُ بالحكم الشرعي لصلة الرّحم وأنّه من الواجبات ، كذلك الجهل بفضائل صلة الرّحم في الدنيا والآخرة

2- ومن أسباب القطيعة : ضعف التّقوى وضعف الاستقامة على الدِّين

3- ومنها: الكِبرُ: فبعض النَّاس إذا نال منصبا أو جاها أو مالاً ، تَكَبَّرَعلى أرحامه فقطعهم .

4-الانقطاع فترة طويلة عن الأقارب والأرحام ، فوُجدت الوحشةُ منهم ، وبدأ التسويف فيتمادوا به الى القطيعة بالكليّة

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٨ أسباب قطيعة الرّحم (ب)

من فقه

صِلة الرّحم

5- العتاب الشّديد واللوم الدّائم والتقريع من بعض الاقارب بعد طول انقطاع ، فتحصل النّفرة منهم والهيبةُ من المجيء اليهم ، خوفا من العتاب واللوم فيقطعهم

6- التّكلّف الزائد من البعض تجاه أرحامه فيجهدُ نفسه ويحمّلها فوق طاقتها لإكرامهم ، فيقطعه أرحامه خوفا من إيقاعه في الحرج والمشقّة .

7- قلّة الاهتمام من البعض بالأرحام الزائرين له ، والبخلُ معهم وهو قادرٌ على عونهم وإكرامهم ، فتحصلُ المقاطعة منهم

8- بعدُ المسافة بين الأرحام ، والتقصير في التواصل بينهم والزيارة، فتحصل القطيعة

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٩ أسباب قطيعة الرّحم (ج)

من فقه
صِلة الرّحم

9- تأخير قسمة الميراث ، فكلٌّ يريد حقّة ، فيحصل الاختلاف وتشيع العداوة والبغضاء بين الأرحام ، وتكثر المشكلات وتكون القطيعة بينهم .

10- من الأسباب ؛ وجود شراكة بين الأقارب في مشروع أو تجارة دون اتّفاق وعقد مكتوب وموثّق ، فإذا اتّسع العمل وزاد الربح ، دبّ الخلاف وحدث سوء الظّن وساءة العلاقة وحلّت الفرقة وقد يصل الأمر للخصومات والمحاكم فيحصل التقاطع

11- الاشتغال بالدنيا وحطامها، فلا يجد وقتا لصلة الأرحام ، فتحصلُ القطيعة

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٠ أسباب قطيعة الرّحم (د)

من فقه
صِلة الرّحم

12- المشكلات العائليّة بين الأقارب كالطّلاق ، وإهمال حلّ هذه المشكلات وعدم الإصلاح بين المتخاصمين ، من أعظم أسباب قطيعة الرّحم

13- قلّة تحمّل الأقارب والأرحام لبعضهم ، وعدمُ الصبر عليهم، وعلى أذاهم وزلّاتهم يؤدّي الى القطيعة .

14- وجود بعض الأخلاق السيئة بين الأقارب كالحسد والغيبة والنّميمة وسوء الخُلُق وكثرة المزاح وغيرها يكون سببا للقطيعة بينهم .

فعلى المسلم تجنّب أسباب قطيعة الرّحم حتى لا يقع في القطيعة فتطاله عقوباتها

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

11 أقسام صلة الرّحم وأحكامها (أ)

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

1- الرّحم الواجب صلتُها ويحرم أن تُقطع : وهي كل رحم مَحرمٍ كالأجداد والجدّات والأعمام والعمّات والأخوال والخالات والإخوة والأخوات ،وهو الرّاجح كما ذكر القرافيّ رحمه الله في كتابه الفروق

2- الرّحم المستحبُّ صلتها ؛ وهي كل رحم غير محرمٍ كأبناء العمومة وأبناء العمّات وأبناء الأخوال وأبناء الخالات

قال القاضي عياض (الصلةُ درجات بعضُها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام والسلام ، ومنها واجبٌ ومنها مستحب) ذكره النووي في شرح مسلم (114/16)

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٢ أقسام صلة الرّحم وأحكامها (ب)

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

3- **صلة ذي الرحم الفاسق** : من خرج عن طاعة الله بارتكاب كبيرة أو بالإصرار على صغيرة ، فإذا كان ذو الرّحم مجاهرا بفسقه وفجوره داعيا لذلك ، فلا يجامل في ذلك ، بل يهجرُولا يوصلُ إلا إن كان في مداراته و اتّقائه درءُ مفسدة أو جلبُ منفعة استُحبَّت صلته بحسب الحاجة ، وأمّا ذو الرّحم الفاسق المستتر بفسقه وفجوره فهذا تجبُ صلتُه ومناصحته، ففي الصحيحين قالت أسماء :

(قدمت عليَّ أمّي وهي مشركة ، فاستفتيت رسول الله ، قلتُ: إن أمّي قدمت وهي راغبة أفأصلُ أمّي؟ قال (نعم ، صلي أمّك)

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٣ أقسام صلة الرّحم وأحكامها (ج)

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

4- **صلة ذي الرّحم الكافر:** فإذا كان معاديا للإسلام محاربا للمسلمين فلا تجوز صلتُه وتجب مقاطعته إلا من باب المداراة والإتّقاء لشرّه ، لحديث(إنّ آل أبي فلان ليسوا بأوليائي ..) متفق عليه ، وأمّا الرّحم الكافر المسالم ، فلم يمنع الشارع من صلته والاحسان إليه وذلك لتأليف قلبه للإسلام قال تعالى (لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) الممتحنة 8 ، قال ابن حجر (إن صلة الرّحم الكافرينبغي تقييدها بما آنس منه رجوعا عن الكفر أو رجا أن يخرج من صلبه مسلم) فتح الباري 421/10

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٤ أحوال النَّاس في صلة الرّحم

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

ا- **الواصل لرحمه :** عرّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله(**ليس الواصلُ بالمكافىءِ، لكن الواصل هو الَّذِي إذا قُطعت رحمُهُ وصلها**) رواه البخاري

ب- **المكافىءُ:** هو الّذي الّذي يصلُ من وصله من أرحامه ويقطع من قطعه منهم كما في الحديث السابق ، قال العينيُّ (**معناه ليس الواصلُ رحَمه الَّذِي يصلهم مكافأة لهم على صلتهم له**) شرح سنَن أبي داوود 455/6

ج- **القاطع :** هو الَّذِي يقطع من وصله من أرحامه من الواجب عليه صلتُهم من غير سبب شرعي

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٥ وسائل صلة الرّحم (أ)

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

قال النّووي رحمه الله وهو يعدّد وسائل الصلة (...فتارة تكون بالمال ، وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك) شرح مسلم 201/2

وقال العثيمين رحمه الله (وصلة الأقارب بما جرى به العرف واتّبعه الناس لأنّه لم يبيّن في الكتاب والسنّة نوعُها ولا جنسُها ولا مقدارها ،، ولذلك يرجع الى العرف ، فما جرى به العرف أنه صلة فهو الصلة ، وما تعارف عليه الناس أنه قطيعة فهو قطيعة) شرح رياض الصالحين 185/3

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٦ وسائل صلة الرّحم (ب)

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

١- الصلة بالزّيارة وهي أهم الوسائل لصلة الأرحام ، وهي قصدُ المزور إكراما له واستئناسا به

٢- الصلة بإجابة الدعوة إلى الطعام وغيره إذا كانت الدعوة مشروعة ، وإجابة الدعوة من حقوق المسلم على أخيه فإذا كانت من الأرحام فالإجابة أولى

٣- الصلة بعيادة المريض ذي الرّحم من الواجبات ومن وسائل الصلة المؤكّدة

٤- الصلة باتّباع الجنازة والسّير معها وحضور الدّفن وهي واجبة بين الأرحام

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

٥- الصلة بإصلاح ذات البين أي المصالحة بين المتخاصمين من ذوي الأرحام بإزالة أسباب الخصام أو بالتسامح والعفو أو بالتراضي حسب ما شرعه الله ، قال صلى الله عليه وَسَلّم (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى ، قال : إصلاح ذات البَين) رواه أحمد و أبوداود والترمذي

٦- الصلةُ بمشاركة ذوي الأرحام أفراحهم وبمواساتهم وتسليتهم في أحزانهم وذلك بزيارتهم ومساعدتهم بالخدمة والعون وكذلك تهنئتهم ومشاركتهم في أفراحهم

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٨ وسائل صلة الرّحم (د)

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

٧- الصلة بالأقوال وذلك بالسؤال عن ذوي الأرحام ومعرفة أخبارهم وحمل همومهم ومعرفة مطالبهم ، ودعوتهم للحق وتعليمهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ونصحهم ، كذلك صلتهم بالدّعاء للأقارب والأرحام بالخير والصلاح والهداية قال ابن أبي جمرة رحمه الله (تكون صلة الرّحم بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع الضّرر وبطلاقة الوجه وبالدّعاء) ذكره ابن حجر في فتح الباري (١٠/٤١٨)

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٩ وسائل صلة الرّحم (هـ)

من فقه

صِلَةُ الرَّحِم

٨- الصلة ببذل المال : ومن ذلك النفقة والهدية والوصية والعطيّة لذوي الأرحام المعسرين والعاجزين عن الكسب بالمال والطعام والكساء والفُرش والخدمة والسّكنى وغيرها ، قال تعالى (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى) البقرة ٢١٥ ، ومن الصلة دفعُ الزكاة الواجبة والصدقة المستحبّة للأرحام ، قال رسول الله صلى الله عليه وَسَلّم (الصدقة على المسكين صدقة ، وهي على ذي الرّحم اثنتان : صدقة وصلة) رواه أحمد والترمذي

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٠ وسائل صلة الرّحم (و)

من فقه

صِلَةُ الرَّحِمِ

٩- الصلة بالوسائل الحديثة : وهي من أنفع وأسهل الوسائل في صلة الرّحم خصوصا إذا كانوا بعيدين في بلاد أخرى ، لكنّها لا تغني عن الوسائل المذكورة آنفا ، صحيحٌ أن فيها خيرا كثيرا وأنّها خَيْرٌ من القطيعة لكنّها لا تكفي ، قال ابن باز رحمه الله (والواجب عليك صلةُ الرّحم حسب الطاقة بالزيارة وبالمكاتبة والهاتف) مجموع الفتاوى (٩/٤١٥)، فبالإمكان استخدام وسائل الاتّصال في صلة الأرحام كالرسائل الهاتفيّة والبريد الإلكتروني والوات ساب وغيرها

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي